

تحية طيبة وبعد ،

- طلبتي الأعزاء مستوى السنة الأولى ماستر ؛ تخصص أدب قديم ؛ يحتوي مقرنا الدراسي في مقياس علم الجمال في السداسي الثاني على 14 محورا للموسم الجامعي 2019 - 2020 وكذلك على مجموعة من المراجع و المصادر ، المعتمدة في هذه المادة :
- ملاحظة: أحيطكم علما أن محاور السداسي الثاني متداخلة و تأخذ من بعضها البعض ؛لهذا ارتأيت أن أقدم لكم في كل ارسال ملخصا مبسطا يتناول مجموعة من المحاور المتكاملة . مع العلم أن بعض المحاور قد سبق تناولها كمحور الاتجاه الموضوعي والاتجاه الذاتي ومحور علم الجمال عند القدامى ، ومحور نظرة علماء الدين إلى الجمال (النظرة المسيحية و النظرة الاسلامية)وعليه سأبدأ بالمحور الثالث:

#### ● المحور الثالث :

#### فلسفة الجمال عند (كانط)

#### ● أهداف الدرس:

\_ أن يتعرف الطالب على الفيلسوف (كانط)

\_ أن يعرف الطالب التأثير الفلسفي ل(كانط) على علم الجمال

\_ أن يفهم الطالب آراء وفلسفة الجمال عند (كانط)

\_ أن يفهم رؤيته في نقد الحكم على الذات

\_ أن يطلع الطالب على كتاب امانويل كانط ( نقد ملكة الحكم )

#### ● تمهيد :

سبق عزيزي الطالب وان اطلعنا على اتجاهات علم الجمال الذاتي و الموضوعي بالتفصيل. وتطرقنا إلى (كانط) في الاتجاه الذاتي، إلا أن في درسنا هذا سنتعرف على أهم نظرياته في فلسفة الجمال المتعلقة بالاتجاه الذاتي. (إيمانويل كانط: Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724 - 1804). عاش كل حياته في مدينة كونينغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان (إيمانويل كانط) آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين (جون لوك) و(جورج بيركلي) و(ديفيد هيوم). طرح (إيمانويل كانط) منظورا جديدا في الفلسفة أثر ولازال يؤثر في الفلسفة الأوروبية منذ القرن الثامن عشر حتى القرن الواحد والعشرين. يعتبر (إيمانويل كانط)، مؤسس الفلسفة المثالية الألمانية الكلاسيكية، من أكثر الفلاسفة الذي صبغ علم الجمال بصبغته حتى إن مراحل علم الجمال صنفت كما يلي :

1- العصر السابق لظهور إيمانويل كانط 2- العصر الكانطي. 3- العصر الوضعي المتميز بعدائه للميتافيزيقيا. وتعد العصور التي سبقت العصر الأول بمثابة عصر ( ما قبل تاريخ الاستطيقا ) وقدرت فترتها الزمنية بأكثر من ألفي سنة.()

#### ● كانط وفلسفة الجمال:

إن كتاب ( نقد ملكة الحكم ) لإيمانويل كانط كان دعامة قوية في بناء علم الجمال وهذه أسسها:

\_ ليس من الممكن وضع قاعدة بموجبها يستطيع المرء أن يتعرف جمال شيء ما فالحكم على الجمال حكم ذاتي وهو يتغير من شخص إلى آخر.

\_ الحكم ا لمتعلق بالذوق لا يمكن أن يدعي الموضوعية ولا الكلية .

\_ إذا كانت الشروط الذاتية لملكة الحكم واحدة عند كل الناس فمن الممكن بعد ذلك أن تتصف أحكام الذوق بصفة الكلية لهذا عرّف كانط الجمال بـ (قانون بدون قانون) .

\_ الفن ليس تمثيل لشيء جميل بقدر ما هو تمثيل جميل لشيء ما .

\_ "الجميل" رمز للخير، كما أنه تصور النشاط الجمالي باعتباره نوعا من اللعب الحر للخيال.

تعد البهجة الخاصة بالجميل والجليل بهجة خاصة بالملكات المعرفية الخاصة بالخيال والحكم، وقد تحرروا من خضوعهما للعقل والفهم، أي تحرروا من قيود الخطاب المنطقي، وقد أثرت هذه الفكرة الخاصة بحرية الملكات المعرفية تأثيرا كبيرا فيمن جاء بعد "كانط" من الفلاسفة الألمان وخاصة "شيلنج" و "هيجل".

الحكم التأملي لا يستمد من الخارج، إنه ينتمي أكثر إلى مملكة الذات والوجدان والشعور، واليهما ينتمي كذلك الحكم الجمالي.

#### • نقد الحكم:

ميز "كانط" في "نقد الحكم" بين أربع لحظات أساسية لحكم الذوق أو الحكم الجمالي نذكرها بإيجاز فيما يلي:

**أ\_ اللحظة الأولى: حكم الذوق وفقا للكيف و الخلاصة**

الذوق هو ملكة الحكم على موضوع ما أو أسلوب من أساليب التمثيل الداخلي لهذا الموضوع من خلال الشعور الكلي المنزه عن الغرض والخاص بالارتياح أو عدم الارتياح. وموضوع مثل هذا الارتياح - أو الإشباع - هو ما يسمى بـ "الجميل".

#### ب\_ اللحظة الثانية: الحكم على الجميل وفقا للحكم

الجميل هو ما يتمتع بشكل عام (مشترك) دون حاجة إلى وجود مفهوم عقلي محدد خاص حوله.

#### ج\_ اللحظة الثالثة: حكم الذوق

حكم الذوق حكم غائي، فالجمال هو الشكل الخاص بغائية موضوع ما، وأن هذه الغائية يتم إدراكها دون أي تمثيل داخلي أو خارجي لغاية معينة.

#### د\_ اللحظة الرابعة: الحكم على الجميل

الحكم على الجميل في ضوء الجهة الخاصة بالرضا أو الإشباع الخاص بالموضوع: ؛أي أن الجميل هو ما يتم التعرف عليه دون أي مفهوم عقلي على أنه موضوع للإشباع أو الارتياح الضروري.

#### كانط و الذوق الجمالي:

لنتعرف عن قرب من نظرياته علينا بالاطلاع على قراءة في الفقرات التسعة الأولى من كتاب كانط "نقد ملكة

الحكم" يرى كانط أن حكم الذوق جمالي وليس معرفيا؛ فالمعرفة هي تلك الأحكام التي يتوصل إليها الذهن بعد دراسته لموضوع ما. و بالنظر لهذه المعرفة يكون بمقدور الذهن أن يحاكم كل الأحكام حول ذلك الموضوع. فما كان ينطبق على الموضوع عدّ صائبا وما كان لا ينطبق عليه عدّ خاطئا. وستتعين بهذه الأسئلة التوضيحية:

س: هل كل الأحكام حول المواضيع هي فقط معرفية؟

ج: لا ، هناك إلى جانب ذلك، ما يسمّه (كانط): أحكام الذوق.

#### س\_ ما هو الذوق و ما أهميتها؟

ج\_ الذوق هو ملكة في الإنسان تقابل الذهن في مجال المعرفة. مهمّة الذوق هي تحديد مقدار الجمال في موضوع ما. ولذلك نقول إن الذوق يصدر أحكاما جمالية؛ أي أنّه يقول عن مشهد ما أنّه جميل أو متوسط الجمال أو قبيح.

#### س\_ ما هو الفرق بين الذهن والذوق في هذا المجال؟

ج\_ الذهن مقيد بالموضوع بل هو في خدمة الموضوع فهو ينقل خصائص الموضوع كما هي كأن يقول : [إن الماء يتكوّن من هيدروجين وأكسجين لأن هذه هي تركيبته بالفعل]. بينما الذوق حرّ في إصدار أحكامه الجمالية. فعندما يقول إن هذا المشهد جميل. فإنّ ذلك يكون بالرّجوع إلى الذات التي تصدر الأحكام لا إلى المشهد في حدّ ذاته. ولذلك فالذوق حرّ والذهن مقيد.

#### س\_ ما هو حكم الذوق؟ وما معنى أن يحكم الذوق على شيء ما بأنّه جميل وعلى آخر بأنّه قبيح؟

ج\_ حكم الذوق ليس حكما منطقيا يرتبط بالمعرفة ولكّنه حكم جمالي يرتبط بالذوق وبالتالي بالذات التي تتذوّق. الحكم المنطقي هو حكم موضوعي. وتدخل الذات فيه محدودا لأنّها تتدخل فيه فقط كحقل من المقولات الفارغة. بالمقابل فإن دور الذات في الحكم الجمالي أساسي، فهي التي تشرّع الجمال أو القبح ويكون دور الموضوع في هذه الحالة محدودا. فهو يعطي للذوق المناسبة لإجراء الحكم.

#### س: ما الفرق بين حكم منطقي وحكم جمالي؟

ج: في الحكم المنطقي يبدو الذهن الإنساني كآلة فوتغرافية تسجّل صورة الموضوع من دون تدخّل يغيّر نوعية الموضوع أو كميّته. بالمقابل فإن الحكم الجمالي يبني صورة ذاتية للموضوع حسب مزاج الشخص وذوقه.

الرضا الذي يحدّد حكم الذوق نزيه خال من المصلحة

رضا الشخص عن موضوع ما هو الذي يجعله يراه جميلا وعكس ذلك عندما لا يجد هوى في نفسه يراه قبيحا.

س: هل كلّ رضا هو منطلق لإحكام جمالية؟

ج: لا ! لأنّ هناك نوعين من الرضا: رضا مصلحي ورضا نزيه.

الرضا المصلحي: هو الرضا عن موضوع ما لغايات غير فنيّة، غير ذوقية،

مثال: شاب يرضى عن فتاة ويعجب بها ويرغب في الزواج منها لا لشيء إلا لأنّها ابنة وزير .

الرضا النزيه: هو الإعجاب بالشيء والرضا عنه ؛ لأنّه بالفعل يثير إعجابنا بقطع النظر عن مصلحتنا. نرضى عنه لأننا نراه جميلا في حدّ ذاته.

س: هل أن الموضوع الذي نحكم عليه بأنّه جميل، هل هو جميل فعلا أم نحن الذين نراه كذلك؟ وإذا كان جميلا فعلا

ألا تصبح الأحكام الذوقية مماثلة للأحكام العلمية باعتبارها مستخلصة من الظواهر ؟

ج : السبب لأنّ الذوق ذاتي والرضا ذاتي فإن الأحكام الجمالية هي ذاتية. كلّ موضوع نعتبره جميلا هو كذلك في نظرنا فحسب ولا يعني أنّه جميل بالنسبة لغيرنا.

إن الاختلاف في الأذواق كالاختلاف بين أشخاص يلبسون نظارات شمسية مختلفة، وكلّ راء يرى الأشياء بلون عدسات نظارته. وفي هذا الإطار لا معنى أن نقول أن زيدا أصاب وعمرو أخطأ. وهذا يعني أن الجمال ليس صفة تستمدّ من المنظر بل كلون تتحكّم فيه. وهذا هو معنى قول كانط "ما يهمّ ليقال عن الشيء إنه جميل وإثبات أن عندي ذوقا، هو ما أكتشفه في نفسي بحسب هذا التمثّل، وليس ما به أعتد على وجود الشيء". والمقصود بذلك هو أنني لكي أقول عن موضوع ما إنّه جميل وأن أبيّن أنني كنت ذوّاقا، فإنّني في الواقع لا أعتد في حكمي على الشيء ولا أصرّح بما فيه من جمال وإنّما بما أضفيه عليه من جمال. وهذا الجدول يمكن أن يوضح ما أشير إليه في السابق.

الأداة	الرضا بالملائم	الرضا بالخير	الرضا بالجميل
عنصر الأداة	الجسد	العقل	العاطفة
النشاط	الغريزة تطلب الإحساس(خاصّة باللّمس والذوق) مع طلب اللّين واللّذيذ	المنطق يفرض المعرفة (معرفة المفيد والنافع)	الجميل يجذب الإحساس (المشاهدة السماع والشّم) مناظر جميلة موسيقى عذبة
التأثير على الذات	الميل (غريزي)	احترام المنطق	الإيثار (ليس هناك طلب لفائدة شخصية، لا وجود لأنانية وإنّما هناك استسلام للجميل)
غاية الطلب	اللذّة (أو المتعة)	المنفعة (أو الفائدة/المصلحة)	لا وجود لغاية (باستثناء الاستمتاع بالجمال)
موقف الذات	ملائم (لذيذ)	خير	جميل
	← اللذيق في حاجة لجسد محتاج	← الخير في حاجة لعقل يتمثّله	← الجميل في حاجة لروح ذوّاقة تستمتع به

## ● سؤال تطبيقي:

س1\_ قدم بطاقة قراءة لكتاب (نقد ملكة الحكم) كانظ من الرابط التالي: <https://www.noor-book.com/> كتاب-نقد-ملكة-الحكم-ترجمة-غانم  
س2\_ هل ترى في أحكام (كانظ) من تناقض مقارنة بما عرفته عن الاتجاه الموضوعي؟ بين ذلك.

## ● المراجع و المصادر:

- نقد ملكة الحكم" ترجمة غانم : <http://hassen-ouelhazi.blogspot.com> نشر المنظمة العربية للترجمة
- Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française le petit Robert (1) Paris 1986 p 695.
- Oxford advanced learners : dictionary oxford, university press of cunent english.
- شاكر عبد الحميد التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التنوع الفني عالم المعرفة العدد 267 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 2001.
- ولترت ستيس: معنى الجمال نظرية الاستتيفاً ترجمة: إمام عبد الفتاح المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة) السنة 2000
- Mikel Dufrenne : Esthétique in : Encyclopédia universalis corpus.
- هانس جيورج جادامير: تجلي الجميل ومقالات أخرى: ترجمة سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للتربية رقم: 23، 1997،

أستاذ المادة يتمنى لكم التوفيق مع دوام الصحة والعافية